

شرح السيوطي لسنن النسائي

633 - فعلمني كما تؤذنون الآن بها ا أكبر ا أكبر الخ قال بن العربي فائدة الأذان متعددة منها الاعلام بالصلاة بذكر ا تعالى وتوحيده وتصديق رسوله وتجديد التوحيد فإنها ترجمة عظيمة من تراجم لا يؤلفها الا ا وطرد الشيطان وقال القاضي عياض اعلم أن الأذان كلمات جامعة لعقيدة الإيمان ومشملة على نوعيه من العقليات والسمعيات فابتدأ بإثبات الذات بقوله ا وما يستحقه من الكمال والتنزيه عن اضدادها المضمنة تحت قوله ا أكبر فإن هذه اللفظة على قلة كلمها واختصار صيغتها مشعرة بما قلناه لمتأمله ثم صرح بإثبات الربانية والالهية ونفى ضدها من الشركة المستحيلة في حقه وهذه هي عمدة الإيمان والتوحيد المقدمة على سائر وظائفه ثم صرح بإثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا E ورسالته لهداية الخلق ودعائهم إلى ا تعالى وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد لأنها من باب الأفعال الجائزة الوقوع وتلك المقدمات من باب الواجبات وهنا كمل تراجم العقائد العقلية فيما يجب ويستحيل ويجوز في حقه تعالى ثم دعا إلى ما دعاهم إليه من العبادات فصرح بالصلاة ورتبتها بعد اثبات النبوة إذ معرفة وجوبها من جهته E لا من جهة العقل ثم دعا إلى الفلاح وهو الفوز والبقاء في التنعيم المقيم وفيه أشعار بأمر الآخرة من البعث والجزاء وهي آخر تراجم العقائد الإسلامية ثم كرر ذلك عند